حلبية وزلبية.. قلعتان تتربعان على عرشين متقابلين على ضفاف الفرات

المهندس علي المبيض

سورية مهد الحضارات التي ازدهرت في خضم تاريخها الغابر تشهد عليها الأوابد والآثار التي خلفتها تلك الحضارات والتي تعكس من خلالها إبداعات السوريين، مازال القائم منها يروي قصص الشعوب والممالك التي قامت على هذه الأرض الطاهرة، قلاع وحصون تقف شامخةً فوق قمم الجبال تحكي قصص السوريين الأوائل وغابر أمجادهم وما تركوه من رقي وارتقاء.

انتهى بنا الحديث في سلسلة مقالاتنا السابقة إلى تدمر وقلعتها الشامخة ونتابع في مقالنا اليوم الحديث عن سلسلة القلاع والحصون التي تقع في المنطقة الشرقية والجزيرة السورية.

قلعة جعبر: تقع قلعة جعبر في منطقة الجزيرة السورية فوق أكمة صخرية مشرفة على بحيرة الأسد وهي هضبة كلسية مرتفعة عن الأراضي التي تحيط بها بنحو ٥٠م تقريباً وتقع على الضفة اليسرى من نهر الفرات إذ تبعد عنه نحو ٤ كم، وبعد بناء سد الفرات عام ١٩٧٤م وتشكيل بحيرة الأسد بدت قلعة جعبر متقدمة بشكل شبه جزيرة صغيرة وسط البحيرة وتبلغ أبعادها ٣٢٠م × ١٧٠م، تبعد القلعة عن مدينة الرقة نحو ٥٣ كم تقريباً وعن مدينة الثورة نحو ١٥كم ذكرها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان «وكانت قديماً تسمى دوسر»، بنيت القلعة من الآجر المشوي ويحيط بها سوران يضمان عدداً من الأبراج تزيد على ٣٥ برجاً معظمها متهدم شكلها مضلع أو نصف دائري وتبدو القلعة بشكل مستدير قطرها نحو ٢٠٠م ويوجد في وسط القلعة مسجد مستطيل الشكل مبني من الآجر والحجارة الكلسية أنشئ في زمن نور الدين الزنكي وقام المغول بهدمه ١٢٥٩م بقي منه مئذنة اسطوانية مبنية من الآجر ذات قاعدة مربعة مشادة على الطراز العباسي وعليها كتابات تشير إلى بانيها نور الدين زنكي وتم حفر خزانات للمياه في الصخر تحت مستوى سطح الأرض ذات سقف على شكل قبوات كما تضم القلعة بقايا عدد من المباني تعود لأمير القلعة وللحاشية، وكانت القلعة قديماً محاطة بخندق وهو ما يكسبها منعةً وتحصيناً يوصل إليها عن طريق جسر لم يبق منه حالياً إلا قواعده وكان مدخل القلعة على شكل تعرجات متكسرة زيادةً في التحصين وينسب تاريخ القلعة إلى ملكها وهو رجل ضرير من بني قشير يسمى جعبر بن سابق القشيري الملقب بسابق الدين نحو القرن الحادي عشر الميلادي ويرى الباحثون أن تاريخ بنائها الأول يعود إلى فترة ما قبل الإسلام واسمها القديم دوسر حيث إن اللقى الأثرية المكتشفة حول أسوار القلعة عام ١٩٧٠ م تؤكد أن تاريخ القلعة أقدم بكثير من ذلك فقد تم العثور على كسر خزفية بيزنطية ونقد بيزنطي يرجع للقرن السادس الميلادي ويذكر البعض ومنهم ابن خلكان في وفيات الأعيان أن دوسر هو غلام النعمان بن منذر ملك الحيرة قبل الإسلام هو الذي بنى هذه القلعة لمّا جعله النعمان على أبواب الشمال ونسبت إليه واشتهرت باسم الدوسرية وقد عرفت باسم قلعة جعبر في عصر السلاجقة عندما كان يتملكها الأمير جعبر بن مالك الذي توفي عام ٤٧٠ هجري، ونظراً لأهميتها التاريخية وقيمتها السياحية فقد قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بترميم جزء كبير من أسوارها وأبراجها.

قلعتا حلبية وزلبيّة حصنان يربضان على ضفتي الفرات ازدهرتا مع ازدهار الحضارة التدمرية فكانت الزبّاء في حلبية وأختها زنوبية في زلبية تتربعان كلتاهما على عرشين متقابلين على نهر الفرات، قلعتا حلبية وزلبيّة قلعتان صغيرتان تقعان عند رأس مدينة حلبية وهي القرية المحصنة المنيعة وتقع جنوب غرب نهر الفرات وزلبيّة شمال شرق نهر الفرات وتبعدان مسافة ٥٠ كم شمال غرب مدينة دير الزور عند أحد معابر وادي الفرات، كانت القريتان تشكلان قديماً مركزاً تجارياً تدمرياً مهماً في وادي الفرات نستر‌جع من خلاله العصور الذهبية في عهد زنوبيا ملكة تدمر تلك الصفحة المشرقة في تاريخنا المجيد، وتختزن القريتان حلبية وزلبيّة مرحلةً مهمةً من التاريخ إذ يتميز موقع القلعتين بأهمية خاصة من الناحية الإستراتيجية والتجارية وهذه نقطة مهمة تحسب للسوريين الأوائل الذين قاموا ببناء هاتين القلعتين عندما أدركوا في تلك الفترة أن هذا الموقع هو الأهم عسكرياً وإستراتيجياً، وبعد مرور مئات السنين وتحديداً في النصف الثاني من القرن العشرين عندما تم دراسة الموقع الأفضل لسد الفرات فقد تم اختيار الموقع نفسه رغم تقدم العلوم وتطور الأدوات المستخدمة وهذا بحد ذاته نقلة حضارية مهمة ونقطة مضيئة في التاريخ السوري العريق، يعود أصل بناء القلعتين إلى تاريخ أبعد من القرن السابع قبل الميلاد وبالتحديد إلى الألف التاسع قبل الميلاد أي في فترة الملك الآشوري آشور نصر بال الذي بنى حصنين على نهر الفرات، وخلال تاريخ المنطقة الطويل انتقلت السيطرة على قلعتي حلبية وزلبيّة عدة مرات بين الأطراف المتصارعة على المنطقة وهذا يؤكد الأهمية الإستراتيجية البالغة للموقع، حيث سيطر عليها الكلدانيون بعد أن هزموا الآشوريين في معركة كركميش عام ٦١٢ ق. م كما استولى عليها الإسكندر المقدوني خلال حروبه في المنطقة بعد انتصاره على الفرس عام ٣٣١ ق. م وتشير بعض الدراسات التاريخية التي تتحدث عن سيرة حياة زنوبيا ملكة تدمر أن القلعتين كانتا تقعان تحت سيطرتها خلال فترة حكمها وحين حاصرها الإمبراطور الروماني أورليانوس لجأت إلى منطقة دير الزور واحتمت بالقلعتين حيث ألقى الإمبراطور الروماني أورليانوس القبض عليها وهي تحاول عبور نهر الفرات إلى الضفة الأخرى، كما استولى ملك فارس خسرو عليها عندما سيطر على المنطقة في منتصف القرن السادس الميلادي، بعد ذلك استرجعتها الإمبراطورية الرومانية في عهد الإمبراطور الروماني جوستنيان ثم انتقلت السيطرة عليها مجدداً إلى الفرس.

وتشكل القلعتان نموذجاً متميزاً للقلاع في المنطقة فهما مبنيّتان من الحجارة البازلتية والقرميد أضيفت إليها خلال العهد الأموي وما بعده الأحجار الكلسية وعلى الرغم من قدم تاريخ هاتين القلعتين إلا أنهما مازالتا محصّنتين بأحجار كبيرة وأسوار ضخمة وأقواس في الداخل وعلى الرغم من الخراب والتصدع الذي منيت به القلعتان فإن الزائر يجد فيهما قريتين صغيرتين متكاملتين تحكيان ذاكرة غنيّة وإطلالة رائعة على نهر الفرات.

وما دمنا نتحدث عن المنطقة الشرقية في سورية نجد أنه لا بد من تسليط الضوء على بعض المواقع غير المشهورة في المنطقة مثل بقرص وهي مدينة أثرية قديمة تقع في وادي الفرات وتبعد مسافة١٠ كم عن الميادين من الجهة الغربية ومسافة ٣٠ كم جنوب شرق دير الزور، وتشير الدراسات والأبحاث التاريخية أن القرية كانت مسكونة خلال العصر الحجري أي في الألف السابع قبل الميلاد حيث بنى السوري بقرص وفق مخطط عمراني منظّم وبديع ويلبي متطلبات واحتياجات السكان في تلك الفترة من حيث أبعاد الطرق والمباني الخدمية والتجارية والسكنية المنظمة التي تصلها طرق مستقيمة وتم وضع بعض الضوابط الخاصة حيث عرف سكانها استخدام الجص في طلاء البيوت من الداخل وزينوا جدرانها ببعض الرسوم والنقوش وقد مارس أبناء مدينة بقرص الزراعة وعرفوا تصنيع أدواتها الحجرية إضافة إلى الصيد والرعي وتدجين الحيوان وأتقنوا بعض الفنون كصناعة المنحوتات الفنية والتماثيل الطينية والحجرية وصياغة الحلي وتم العثور خلال التنقيبات الأثرية فيها على العديد من الأواني الحجرية والمثاقب والقدور ورؤوس السهام والفؤوس والكؤوس والسكاكين وأدوات تدل على قيام تجارة بينها وبين بلاد الأناضول.

العشارة ترقا: وهي مدينة أثرية مهمة تقع فوق تل ترابي ينحدر بشدة على السهل المحاذي لنهر الفرات وتبعد مسافة ٦٠ كم جنوب شرق مدينة دير الزور، تم العثور خلال التنقيبات الأثرية فيها على لقى وأدلة تشير أنها كانت مسكونة منذ السومريين أي في بداية الألف الثالث قبل الميلاد، وفي الألف الثاني قبل الميلاد كانت مدينةً مهمةً تتبع إلى مملكة ماري وبلغت المدينة أوج ازدهارها في عهد ملكها كبري دجن الذي أشاد العديد من معابدها ومبانيها، وبعد هزيمة مملكة ماري وتهديمها من حمورابي أصبحت العشارة ترقا مملكة مستقلة وتطورت علاقاتها وتجارتها مع بلاد الرافدين والمدن السورية الأخرى.

تل الحمام التركمان زلبا: وهو تل أثري قديم يتبع إدارياً لمنطقة تل أبيض في محافظة الرقة ويقع على الضفة الشرقية لأحد روافد نهر البليخ في جوار قرية حمام التركمان ويبعد نحو ٨٠ كم عن مدينة الرقة من الجهة الشمالية، قدّر الباحثون أن تاريخ هذا التل يعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد واستمر من عصر البرونز الأوسط، وفي العصور الرومانية والبيزنطية والعربية والإسلامية وخلال التنقيبات الأثرية التي قامت بها المديرية العامة للآثار والمتاحف وبعض البعثات الأثرية تم العثور على طريق تحف به مساكن من مستوى عصر البرونز الوسيط وفي مستوى أقدم منها ظهر معبد ضخم يعتقد أنه موقع مدينة زلبا التي يعود تاريخها للألف الثاني قبل الميلاد.

ونبقى نحن أصحاب وعشاق هذه الأرض الطاهرة..

مستشار وزير السياحة

ع الطالع والنازل!

«اليوم عيد التلفزيون الـ٥٩»

يكتبها: «عين»

رجاءً. لا تحيلوه إلى التقاعد!

أكثر ما يسعدنا، ونحن نتفرج على المواد المستعادة في عيد التلفزيون، أننا نعرف تلقائياً أنه بدأ بثقة، وشق طريقه قوياً رغم السرعة في إطلاق تجربته، ثم نراه وقد أسس لمستقبل يليق به.. وفي قراءة سريعة للدورة البرامجية الأولى نلاحظ هوية واضحة للتلفزيون قوامها أنه يحقق مجموعة أهداف هي:

- تلفزيون أسرة.
- متعة وفائدة.
- فنون تتجمع في جديلة مبدعة.

ولو كنت في موقع مسؤول في هذه المؤسسة الإستراتيجية، لقمت هذه السنة باعتبارها السنة التاسعة والخمسين بقراءة التجربة الأولى لنهوض التلفزيون السوري، ولمسار هذه التجربة، ثم أعود فأقوم بتأصيلها في السنة المتبقية للعيد الستين!

ولأني فعلتُ ذلك تلقائياً اكتشفت أن (التأسيس الصحيح)، ووجود شخص مثل (صباح قباني) هو الذي جمع أصحاب المواهب، فحمى الشاشة الصغيرة وطورها وجعلها تشق طريق نجاحها الكبير.

كان التأسيس يقوم على منظومات فعالة هي: (الأخبار، البرامج، الدراما) وقُدم لنجاح هذه المنظومات كل شيء، فترك لنا التلفزيون تراثاً جميلاً على هذا الصعيد، وفي هذا التراث:

- دراما تلفزيونية تعلم ويتعلم منها العرب!
- برامج خالدة، تعلم منها فتجاوزها العرب ببرامج أجمل وتراجعنا نحن!
- أخبار تلفزيونية، رزينة مقبولة، لم نستطع أن نطورها في معركة المنافسة مع الإعلام الآخر، فتركنا المشاهد سريعاً إلى أخبار المحطات الأخرى!

في السنة القادمة، نصل إلى العيد الستين للتلفزيون، والرقم (٦٠) يجعلني أتشاءم، تماماً كما هو الحال، عندما نحيل خبيراً بلغ الستين إلى التقاعد، وننسى أن حصيلة خبرته ينبغي أن نستثمرها، ولا نتخذ قراراً يجعله بحالة عطالة ينتظر الموت في بيته.

أرجو ألا نحيل جهاز التلفزيون إلى التقاعد في السنة القادمة، فهو من المؤسسات التي يمكن أن تصنع الكثير في حياتنا، وعدم إحالته إلى التقاعد يتطلب معاملته كشاب أثبتت الستون سنة التي مرت عليه أنه في صدر البيت كفرد من أفراد أسرتنا التي نحرص عليها. صدقوني، أنا أخاف من إحالته إلى التقاعد!

توثيق الحرب السورية!

أطلق اتحاد الكتاب العرب مشروعاً مهماً جداً أطلق عليه المشروع الوطني لتوثيق الحرب، وأعتقد أن التلفزيون الذي يقوم تلقائياً بهذه العملية، معني بوضع آليات حقيقية لهذه العملية باعتباره يمتلك أدوات العصر!

الجميل غير المقروء!

تنتشر في بعض البرامج فكرة استخدام أنواع جميلة من الخطوط في أسماء البرامج، ولكن المشاهد لا يستطيع قراءتها لتداخل حروفها.. هناك أنواع خطوط أكثر بساطة للقارئ وجميلة!

سؤال

هل صحيح أن مديري القنوات التلفزيونية لا يمونون على إطلاق برنامج على قناتهم؟!

الإشاعات!

لكي نعرف الفرق بين الإشاعات والحقيقة، وخاصة باعتبارنا إعلاميين، علينا التعمق بما حصل مع زميلة في الإعلام غابت قليلاً عن الأضواء، ثم ظهرت وهي في حفل خطبتها على زميل نعتز به. (لاحظوا الفرق بين الحبس والمحبس!).

نفي!

بعد تكليف المخرج هيثم شلبي بدلاً من الصحفي نضال بركات في إدارة القناة الإخبارية، نفى لنا مسؤول إعلامي مهم أن يكون هناك تغيير في إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون!

انتباه!

لماذا نقرأ عن خلافات شركات إنتاج الدراما السورية في وسائل التواصل والصحافة العربية أكثر مما نقرأ في إعلامنا، وخاصة عندما يتعلق الأمر بموضوع مسلسل تجاوز الأجزاء العشرة؟!

برجك اليوم ٧/٢٤

نجلاء قباني

ترفع الحجاب عن كل ما هو غامض لأنك قد تسعد لولادة مشروع بعيد المدى، فأنت تقوم بدور فعّال بعيداً عن التصرفات العشوائية مستخدماً قرارات لأنك تتسم بالحكمة.

قد تشعر أنك غير مرغوب أو أنك مهمل أو مظلوم ولو كنت متزوجاً فالمشاكل عائلية، وقد تكون لأسباب تشعر أنت أنها مفتعلة أو أنها لأسباب واهية وغير حقيقية.

أناس كثر يمدحونك ويمنحونك المحبة وقد تفتح في وجهك أبواب كانت مغلقة، فاليوم للقاءات والاتصالات والمصالحات، وقد تستعيد علاقات أو تفرح لسماع أخبار سارة.

ثق بمن حولك وابتعد عن إسداء النصائح وقلل من نقدك حتى لو كان بناءً، فقد يشعرون بالإهانة ومن دون أن تقصد واسمع آراء المحيط لكي لا يحبط أحد من همتك.

حاول أن ترفع رصيدك بتفعيل علاقاتك باتصال أو بدعوة أو بسؤال أو بشرح وجهة نظرك، فأنت تستطيع معالجة مشاكلك ومحو القلق الماضي والتخلص من كل ما كان يزعجك.

حاول أن تقترب من أشخاص متفائلين يستطيعون مساعدتك على تخطي أي مشكلة، فأنت تظهر نقاطك الإيجابية للعلن وتنال الكثير من الدعم أو المحبة والتشجيع.

لا تدع ضيقك من أمر شخصي يؤثر في أمورك العملية وحاول أن تخفف من حدة استيائك، فوضعك متقلب وكلما تقدم اليوم ستميل أكثر إلى الشجار فاحمِ نفسك من التسرع.

كثرة مسؤولياتك تجعلك عصبيا فلا تجعل ضيقك يؤثر في عملك ولا تفقد صبرك، فأنت شجعت محيطك للجوء إليك وقت الضيق حتى صرت تخجل من اللجوء لهم حين تحتاجهم.

ما زال اليوم يحمل لك الفرح وأنت مليء بالمشاريع لأنك تفكر بتجديد في حياتك، فلا تتردد في التعبير عن رأيك لأنك تستطيع إقناع الآخرين بأفكارك وتوجهاتك.

يوم جيد ولكن فيه كآبة نتيجة الجو المحيط أو أمور صغيرة تستطيع أن تتخطاها إذا بذلت جهوداً، فالمشكلة أنك تنكفئ على ذاتك وبعيداً من دون أن تتنازل لتقبل معونة الأصدقاء.

قد تناقش قضايا شخصية في نقاشات تجعلك تجد حلولاً لمشاكل معلقة، فالقمر موجود في بيت الاتصالات والأنشطة الرياضية والحماس والحركة والدعم.

قد تحظى اليوم بمكسب مالي طالما تأجل، والمكسب نتيجة جهود قمت بها سابقاً، ولكن يجب أن ينعكس نشاطك على حجم دخلك لذا يجب أن تخفض مصروفك للحد الأدنى.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- روائي سوري- جشع.
٢- مكان البيع والشراء- حنين.
٣- امتعاض- حروف متشابهة.
٤- في الوجه (م)- أمكنة للبيع والشراء - أبغي (م).
٥- مرض جلدي - اسم موصول.
٦- زهر (م)- تلاعب وسرقة.
٧- متشابهان- مخرج وممثل سوري (م).
٨- حروف متشابهة- خاصتي.
٩- مخرج سوري - حرف جر (م).
١٠- آلة موسيقية- نجيع.
١١- أرض قاحلة (م)- للتعريف- عاصمة أوروبية.
١٢- نصف أدمر- سيفي (م)- نشعر.

عمودي:

١- مغنٍ سوري- للمساحة (م).
٢- من الأنبياء- يرجع.
٣- طرقت - ظلم- لباس.
٤- يعبر- خراب (م).
٥- أود- والدة.
٦- يريد- خارج عن الدين والقانون- نافية.
٧- علامة موسيقية- سئم (م)- نبغي ونحب.
٨- عدد- طليق- سرور.
٩- قصة.
١٠- بحيرة في فلسطين- سلام.
١١- متشابهان- ثمين- في البيض.
١٢- ممثل مصري عالمي.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١									■			
٢					■	■			■		■	
٣							■		■			
٤			■					■				
٥	■	■				■			■		■	
٦				■	■		■	■		■		
٧		■			■							
٨			■	■	■					■		
٩								■		■		
١٠	■					■	■		■		■	■
١١				■			■					■
١٢			■						■			

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ل	ي	و	ت	و	ل	س	ت	و	ي	■	م
٢	ي	ت	و	ا	ن	ا	■	ر	ر	■	هـ	م
٣	ن	ي	■	س	■	هـ	■	ق	ي	ا	س	■
٤	ا	م	و	ر	■	ا	م	■	د	ر	ب	هـ
٥	ح	■	ب	هـ	ر	ي	■	ع	ي	ا	ل	■
٦	و	ل	ا	■	ب	■	س	ل	■	ا	ا	ا
٧	ا	ا	ا	ا	■	ا	م	ي	ل	■	■	س
٨	ر	ج	■	س	م	■	ا	ك	م	ل	■	ي
٩	ن	■	ش	■	ن	د	■	ر	ح	■	ا	و
١٠	هـ	م	ا	م	■	و	ع	ي	■	ل	ب	ط
١١	■	و	ع	ل	■	م	م	م	■	ب	د	■
١٢	ر	ي	م	ح	ن	ا	■	■	ل	ج	ا	ع

كلمة السر

ي	ك	ل	م	ا	أ	ع	ت	ز	م	ع	غ
ك	ب	ل	ي	ح	ت	ش	د	ب	ا	م	ا
و	ي	أ	ل	هـ	ا	د	ا	ل	ل	ع	ئ
ن	د	ق	ا	ل	ج	ب	ا	ر	ع	هـ	م
ا	هـ	و	أ	ح	ب	ك	ح	ل	ا	ا	أ
ل	ا	ل	و	ت	هـ	د	ر	ي	ب	م	أ
ج	ت	م	ر	ش	ا	ح	ن	ة	ر	ر	ن
و	ب	م	ح	ر	ك	هـ	ا	م	و	هـ	ت
أ	ص	ا	ب	ع	ن	ا	ح	ا	ن	ر	هـ
ب	ي	ن	ف	ف	ر	ص	ة	ص	م	ت	ز
أ	ن	أ	ش	ب	ك	و	ك	ل	م	ا	ظ
ك	ل	م	ا	أ	ت	س	ك	ع	ي	د	ي

كلمة السر من ١٣ حرفاً: مطرب مصري راحل.

(كلما أتسكع معها يكون الجو غائماً.. كلما أعتزم أن أشبك يدي بيدها يحتشد العابرون بين أصابعنا.. وكلما انتهز فرصة صمت مُزهر لأقول لها أحبك... تمر شاحنة وتهدر بمحركها الجبار..).

SUDOKU

9	1		6		4			5
		6		7			4	1
		3	8				6	
8				5	9		2	
	5	7	2			6	1	
	9		1					7
	3			9	6	2		
6	2			8		1		
7			3		1		9	6

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	9	8	2	3	1	5	4	6
2	4	1	8	5	6	9	3	7
5	3	6	9	7	4	2	8	1
1	6	7	4	9	3	8	5	2
3	5	4	5	1	8	7	6	4
8	5	4	7	6	2	3	1	9
6	1	5	3	2	7	4	9	8
9	8	2	1	4	5	6	7	3
4	7	3	6	8	9	1	2	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٣٩°/٢١°	٣٨°/٢٢°
حمص	٣٤°/٢١°	٣٤°/٢١°
حلب	٣٧°/٢٥°	٣٦°/٢٥°
اللاذقية	٣١°/٢٤°	٣١°/٢٤°
السويداء	٣٢°/١٩°	٣٢°/١٩°
الحسكة	٤٠°/٢٧°	٣٩°/٢٧°

من هو؟

شاعر بحريني: إذا جمعت الأحرف.

٣ + ٢ + ١: من أجزاء الجسم
٨ + ٧ + ٤: استمر
٥ + ٦: حاجز

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: حنا مينه.